

المدونة النوازلية في مواجهة الآفات الأسرية بالأندلس

- نوازل ابن الحاج التجيبي أنموذجا -

The blog of nawazilia in confronting family scourge in Andalus

-Nawazil Ibn-alhaje toujibi as a template-

فعاليات الملتقى الوطني الموسوم بـ:

"جهود علماء الغرب الإسلامي في معالجة الآفات الاجتماعية"

مخبر البحث في الدراسات الأدبية والانسانية كلية الآداب والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة.

يومي الاثنين والثلاثاء 25-26 شوال 1444 هـ الموافق لـ 15-16 ماي 2023م

• اسم ولقب المؤلف الأول: بركة مسعود

الدرجة العلمية والعنوان المهني: الدكتور جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2-

البريد الإلكتروني المهني: messaoubri@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/././.. تاريخ القبول: 2023/././.. تاريخ النشر: 2023 /05/20

ملخص المداخلة :

يتضح لنا من خلال الدراسات والأبحاث الأكاديمية التي تخصصت في التنقيب عن التراث النوازلي المالكي بالغرب الإسلامي، مدى مساهمة تلك المنظومة الفقهية في الضبط العقدي والسلوكي والمعاملاتي لمجتمع الغرب الإسلامي، وتشريح ما اعتراه من آفات، وقد حاول الفقهاء تتبع تلك المسائل المعروضة عليهم بالبحث والتنقيب والإجابة عليها لتنظيمه وحفاظا على مقوماته، ومن تلك النوازل الأندلسية التي وصلتنا "نوازل ابن الحاج التجيبي ت 529هـ/"، والتي جاءت في 783 مسألة رصدت لنا الحالة الاجتماعية والاقتصادية والدينية للمجتمع الأندلسي عصر ملوك الطوائف والمرابطين.

من النوازل التي جاءت في مدونته مسائل الأحوال الشخصية للمجتمع الأندلسي، ومنها المشاكل الأسرية التي شكلت حيزا معتبرا من الفتاوى الواردة، والتي جاءت في إطار سياقات تاريخية معينة، يهدف هذا البحث إلى معرفة تلك السياقات التي أفرزت تلك المشاكل والبحث في مظاهرها وتحليلاتها وجهود الفقيه ابن الحاج في معالجتها، ومدى قدرة الفقيه في تشكيل منظومة معرفية انبثقت منها منظومة سلوكية فاعلة.

الكلمات المفتاحية :

النوازل، النفقة، الطلاق، الزواج، الخلع، الحضانة، الميراث

Summary of the intervention:

It is shown to us by academic studies and research wich specialized in traceability of Maliki nawazili heritage in Islamic west, how far the contributes of system jurisprudence in belief , behaviour and transaction guidance for Islamic west society, study and detail what happened to it from scourges, and the jurists tried to track down the issues presented to them by search and traceability and answer it for organize it and to preserve its foundations, and from those matters that we got "Nawazil Ibn-Alhaj tougibi in 529 H" that came in 783 issue showed us the

social, economic and religious status of Andalus society the age of kings of denominations and monotheists .

One of the matters that came in his blog issues of personal status of Andalus society ; and from it family problems wich it constituted a significant portion of the fatwas received , wich came within certain historical contexts, this research aims to find out those contexts that caused those these problems and searching for its manifestations and Ibn Alhaj Faqih's efforts to address it and the ability of the jurist to form a cognitive system, an effective behavioral system came out of it.

Key words:

Nawazil, alimony, marriage, divorce, dislocation, custody, inheritance.

المقدمة :

تعد كتب النوازل بالغرب الإسلامي مصدرا هاما للتاريخ الاجتماعي والاقتصادي، حيث ترصد لنا مضان نصوصها ظواهرها متباينة للمجتمع من عادات وتقاليد وأعراف، وترصد التركيبة الطبقية لمجتمعه، وتتبع ما اعتراه من عوارض وآفات، تتجلى لنا من خلال الأسئلة التي استفتي فيها فقهاء بلاد المغرب والأندلس وأجابوا عنها، ومن تلك النوازل فتاوى ابن الحاج (ت 529هـ/)، الذي رصد لنا فيها الكثير من الآفات الاجتماعية والاقتصادية والشرعية والتجارية فترة ملوك الطوائف والمرابطين ببلاد الأندلس، وقد استوقفتني ما عانتها الأسرة الأندلسية من مشاكل وآفات تبدأ من قبل الزواج لتصل لفك رباط الزوجية وانعكاساته على أفراد الأسرة والمجتمع، فما طبيعة تلك الآفات؟ ومدى حضورها في المجتمع الأندلسي مقارنة مع بقية الآفات "" وماهي صور تظاهراتها وتجلياتها؟ وماهي انعكاساتها على الأسرة وعلى المجتمع عامة؟

أولاً : الحقول الدلالية وأهمية كتب النوازل في التأريخ لمجتمع الغرب الإسلامي :

1/ مفهوم النوازل¹ الفقهية :

تأخذ النوازل لغة مفهوم الحلول بالمكان² وجمعها نازلة وتعني الشدة من شدائد الدهر³، أما اصطلاحاً فتعني المسائل الجديدة التي تستدعي بيان الحكم والاجتهاد فيها، أو الوقائع التي لم يرد فيها نصا وتستوجب إجابة⁴، أو هي القضايا التي تعرض الفقهاء طلباً للفتوى والإجابة عن المسألة، أو هي ما يطرأ على الناس من قضايا دينية أو دنيوية لم تكن موجودة من ذي قبل وتحتاج إلى حكم شرعي وتتطلب اجتهاد فقهي⁵، وهي قديمة في تاريخ الغرب الإسلامي ومن أوائل تلك المصادر "الإعلام بنوازل الأحكام ونبد من سير القضاة والحكام" ويعرف بنوازل ابن سهل (ت 486هـ/1093م)⁶.

2/ كتب النوازل وقضايا مجتمع الغرب الإسلامي :

تكتسي كتب النوازل وهي من المصادر الدفينة أهمية في التأريخ لمجتمع الغرب الإسلامي، حيث تتطرق مضان نصوصها وتموتها إلى التركيبية الاجتماعية بإثباتها وتراتبها الاجتماعي وطبقيتها ومذاهبها، كما رصدت عادات وتقاليده المجتمع ونقلت لنا صورة المرأة والنظرة إليها وعرجت بالحديث عن المحظور من الفساد الأخلاقي والبدع⁷، وقد عبرت الأستاذة بوبه مجاني عن أهمية هذا النوع من المصادر بقولها "إن المادة في هذا النوع من المصادر تعد من

¹ - للنوازل توصيفات كثيرة تؤدي نفس المعنى حسب المصادر التراثية فيطلق عليها كذلك "الأجوبة، المسائل، الفتاوى، الأحكام"

² - ابن منظور : لسان العرب، تح : عبد الله علي الكبير وآخرون، در المعارف، القاهرة (دت)، ج11، ص 658.

³ - الفراهيدي : كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، تح : عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ج4، ص213.

⁴ - أنظر : عبد العزيز وصفي : " فقه النوازل عند الفقهاء المالكية المغاربة "أهميته وخصائصه ومميزاته"، الشهاب، مجلد4، عدد4، ديسمبر 2018، ص 234.

⁵ - مصطفى صمدي : فقه النوازل عند المالكية تاريخاً ومنهجاً، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2007، ص 13.

⁶ - اعتبر من الكتب المهمة في النوازل ببلاد الأندلس لأن صاحبها كان قريباً من قضايا الناس ومشاكل المجتمع بحكم منصبه كقاضي في عدة حواضر بالعدوتين كمكناس وطنجة وغرناطة، أنظر عنه : عبيد بوداود : "مصنفات النوازل الفقهية وكتابة تاريخ المغرب الوسيط"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 1، ديسمبر، جانفي، 2007، ص 127-128.

⁷ - بلهوارى فاطمة : النص النوازلي للغرب الإسلامي أداة لتجديد البحث في الحضارة الإسلامية، مجلة عصور، مج 10، ع 1، جوان 2011، ص 144.

أثبت وأصدق الأخبار التاريخية لأنها صدرت عن واقع عياني معاش كما أن معظم موادها موجهة لرصد أحداث اجتماعية غيبتها مصادر التاريخ السياسي والعسكري¹، خاصة وأنها لم تتلون بأي إيديولوجية أو مذهب أو تيار مما يجعل هذا النوع من النصوص التاريخية أكثر موضوعية يحمل قيمة تاريخية متأصل، وهي كثيرة بالغرب الإسلامي حوت مادة مصدرية مهمة في دراسة مجتمعه والتعرف على أحواله ومعرفة واقف الفقهاء من قضاياها².

¹ - "كتب النوازل والأحكام مصدر للتاريخ الاجتماعي العصر الزياني أتمودجا"، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، ص 147.

² - منها على سبيل المثال : الإعلام بنوازل الأحكام ونبد من سير القضاة والحكام، ابن سهل (ت 486هـ/1093م) ، تعرض في نوازله للكثير من الظواهر الاجتماعية أثناء الخلافة الأموية وملوك الطوائف بالأندلس، خاصة عادات وتقاليد المجتمع ووضع المرأة وحال الأسرة الأندلسية، كما يتعرض لأهل الذمة في الأندلس كما عقد فصلا للبدع والأهواء، وهو من أقدم المصنفات النوازلية ببلاد الغرب الإسلامي، تكمن أهمية هذا الكتاب في كون مؤلفه كان ملما بالأحوال السياسية والاجتماعية التي عاشتها الأندلس وقرطبة خصوصا بحكم وظيفته كقاضي المدينة، أنظر عنه : عبيد بوداود : مصنفات النوازل الفقهية وكتابة تاريخ المغرب الوسيط، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جانفي - ديسمبر، 2007، ص 128-129.

"فتاوى بن رشد"، أبو الوليد بن رشد (ت 520هـ/1126م جاءت فتاويه في عمل ضخم شرحت أحوال المجتمع الأندلسي وحتى المغربي في فترة حكم المرابطين وملوك الطوائف، تعرض لأحوال العامة والخاصة وعلاقات المسلمين بأهل الذمة، والزواج والطلاق وشؤون كثيرة، أنظر : محمد المنوبي : المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، 1983، ج1، 32.

"الدرر المكنونة في نوزل مازونة"، للمازوني(ت883هـ/1478م)، حقق الكتاب في خمسة أجزاء من قبل الأستاذ : حساني مختار : دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، استمد كتابه من كتاب والده الموسوم بـ "المهذب الرائق في تدريب الناشئ من القضاة وأهل الوثائق" ذكر ذلك في مقدمة فتاواه، ونوازله مصدر هام لدراسة تاريخ المغرب الأوسط خاصة الفترة الزيانية، ويشرح حالة الإستقرار التي عرفتها فترة القرنين 8 و 9 هـ/14-15م، وتغلب مشيخة القبائل على البوادي وانتشار التصوف الشعبي، أنظر : فاطمة بلهوارى : النص النوازلي للغرب الإسلامي أداة لتحديد البحث في الحضارة الإسلامية، ص 141، لكن أشير إلى أنها أخلطت بين الوالد والابن وجعلت وفاة الأب تاريخاً لوفاة ابنه صاحب الدرر، وهو من أسرة علم وفقه تولى خطة القضاء بمازونة التي ورثها عن والده وأجداده، ينسب لقبيلة مغيلة ولد ونشأ بمدينة مازونة وأصبح يلقب باسمها، عمل في التدريس والفتوى، أنظر عنه : الزركلي : الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1989، ج8ص:175،

"جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والأحكام"، البرزلي(ت 883هـ/1478م)، أفاد كثيرا في الحياة الاجتماعية للغرب الإسلامي، فتطرق لموضوع المرأة والزواج والطلاق، وتحدث عن الميراث ومشاكل التركة والحسبة والبدع السلوكية، وتناول

ثانيا : التعريف بشخصية ابن الحاج:

1/ اسمه ومولده :

هو محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التجيبي¹. المعروف بابن الحاج واشتهر بهذا الاسم، ويكنى أبا عبد الله²، ولد سنة ثمان وخمسين بعد المائة الرابعة (458هـ/1066م)³ بقرطبة⁴.

2/ نسبه وأسرته :

عُرّف مترجمنا بابن الحاج⁵ القرطبي وهذا ما ذهب إليه جلّ من ترجم له وذلك بسبب توطنه في قرطبة^{1*}.

إشكالية العتق والمرتدين وأهل الهوى والجنايات والحدود، ينظر : ابن مرزم: البستان، ص، ص 4، وكذلك : عادل نويهض : أعمال أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى الحاضر، مؤسسة نويهض للترجمة والتأليف والنشر، ط2، بيروت، 1980، ص281. وعن نوازله أنظر ما كتبه :

Jacques Berque: Nawàzil Mazona, published by: Maisonneuve et larose studia Islamica, NO.32(1970), PP,31-39.

"المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية و الأندلس والمغرب"، للونشريسي (ت 914هـ/1508م)، موسوعة ضمت الكثير من المسائل الاجتماعية، تحدث عن قبائل المغرب الأوسط والأقصى وعلاقتها بالسلطة القائمة، وتناول الإحتفالات بالمولد النبوي وعاشوراء، وجاء على الزواج والطلاق، وتناول الممارسات التي تتعرض لها النسوة من الإختطاف والهروب من البيت، وتحدث عن مشاكل الميراث، وعالج سلوكيات الطرقية وأهل الأهواء والبدع، وتحدث عن الفقر والسرقة والمنكرات والفساد الأخلاقي ومختلف الآفات الاجتماعية.

¹ ابن بشكوال: المصدر السابق، ص550. أنظر الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، تح: بشار عواد معروف، ج11، دار الغرب الاسلامي، د ط، 2003، بيروت، ص 493.

وأضاف ابن بشكول أنه عرف بابن لب بن بيطر التجيبي...التجبي نسبة إلى قبيلة تجيب وهي اسم قبيلة من كندة ومحلة بمصر أنظر البغدادي: مرصد الاطلاع على أسماء الأئمة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، مع1، دار الجيل، ط1، 1992، بيروت، ص255.

² النبهاني المالقي: تاريخ قضاة الأندلس (المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا)، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، ط5، 1403هـ-1993م، بيروت، ص 102. أنظر الضبي: بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، د.ط، 1967م، القاهرة، ص51.

³ اليحصبي: الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تح: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، د.ط، 1402، بيروت، ص48.

⁴ : ابن بشكوال : الصلة، ص550.

⁵ وهناك ثلة من الشخصيات التي عرفت بابن الحاج والتي ذكرها اليوسفي في مقدمة التحقيق وذلك لإزالة اللبس وعدم الخلط بين الشخصيات وهم اثنا عشرة شخصا وأهمهم والمعروف أكثر هو ابن الحاج العبدري الفاسي (ت737هـ) صاحب كتاب المدخل،

أمّا أسرته: فُعرف عن والده أنّه مفتي وفقهه ومايدل على هذا هو قوله أنّه اعتمد في بعض فتاويه أنّه أخذ عن أبيه كقوله: <<جواب لأبي رحمه الله فيمن اثبت ملكه لدار وأتّه لم تزل عن ملكه إلى حين قيامه ... >>² وكان والده علقول ابن الحاج: <<كان أبي رضي الله عنه يقوم في مسجده رمضان بقيام أهل المدينة >> هذا ما يدل على علو كعب أبيه في الفقه والفتوى.³

أمّا عن أبنائه فأبرزهم محمد أبو القاسم الذي عرفه ابن الآبار فقال: <<محمد بن محمد بن أحمد بن خلف بن ابراهيم التجيبي أبو القاسم تفقه بأبيه وبابن رشد وأبي عبد الله بن أبي الخيار وسمع منهم وروى عن ابن عتاب ... توفي سنة 567هـ >>⁴

3/شيوخه وتلاميذه :

تكوّن ابن الحاج على يد شيوخ كبار ذاع صيتهم في مختلف العلوم سواء في الأندلس أو خارجها وهم عدة

أذكر منهم :

اسم الشيخ	تخصصه ومشيخته	العلوم التي أخذها عنه
1- أبو جعفر أحمد بن رزق ⁵ (ت 477هـ).	الفقه، مفتي ، علم المسائل.	الفقه والأدب ⁶ .

أمّا عن صاحب دراستنا هو ابن الحاج بن أحمد التجيبي صاحب كتاب نوازل الأحكام المتوفي سنة 529هـ للاستزادة أنظر: نوازل ابن الحاج، ج1، مقدمة التحقيق، ص37-40.

*قرطبة: قاعدة الأندلس ومستقر خلافة الأمويين وهي في ذاتها مدن خمس يتلو بعضها بعضها وهي في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل العروس أنظر: الحميري: الروض المعطار في أخبار الأقطار، تح: احسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، 1975، ط2، 1984، لبنان، ص 457.

¹ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج6، تح: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، د.ط، 1986م، دمشق، بيروت، ص153.

² نوازل ابن الحاج ج2، ص 198.

³ نفسه: ج1، ص 42.

⁴ ابن الآبار: المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي، الصفدي رضي الله عنه، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2000، بور سعيد، ص 184.

⁵ <<هو أحمد بن محمد بن رزق الأموي القرطبي إمام المالكية وشيخها بالأندلس روى عنه ابنه ابن الحاج وتفقه عنده في المدونة كما صرح بذلك بنفسه كما أخذ عنه ابنه أبو القاسم توفي سنة 477هـ >> أنظر: مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ط1، 2003، بيروت، لبنان، ص 179.

⁶ ابن بشكوال: المصدر السابق، ج2، ص 114-115.

الحديث والفقہ ³ .	الفقه، الحديث ، القضاء ² .	2- أبو علي الحسين بن محمد السرقسطي ¹ (ت 514 هـ).
الأدب ⁵ .	اللغة والأدب.	3- أبو مروان عبد الملك بن سراج ⁴ (ت489هـ).
الفقه والحديث ⁷ .	الفقه، الحديث، اللغة، الشعر والأنساب .	4- أبو علي الغساني ⁶ (ت498 هـ).
الفقه ⁹ .	الأدب ، الشعر ، الكتابة، الفقه	5- أبو القاسم خلف بن مدير الخطيب ⁸ .
الفقه ¹⁰ .	الفقه ، الحديث.	6- أبو الحسن العبيسي .

¹ >> هو الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون الصديقي المعروف بابن سُكرة فقيه حافظ واسع الرواية وسمع منه عتاض وسمع منه أبي العباس العذري استقضي بمرسية ثم استعفي عن القضاء<< . أنظر: الصلة ، مج1، ص 205-207.

² _نفسه، مج 1، ص205-207.

³ _نفسه، ج 1 ، ص. 287

⁴ _هو عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج أبو مروان مولى بني أمية من أهل قرطبة كان إمام اللغة بالأندلس. أنظر: الصلة:ج2، ص295.

⁵ _نفسه، ص 295 .

⁶ _هو الحسن بن محمد أبو علي الغساني المعروف بالحياتي من أبرز شيوخ ابن الحاج، تلقى عنه الجامع الصحيح للبخاري. أنظر: ابن الآبار: المعجم، ص86.

⁷ _الصلة، ج 3 ، ص.844-845.

⁸ _هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عباس بن مدير الأزدي أبو القاسم القرطبي، برع في الأدب وبلغ في الكتابة، شاعرا محسنا. أنظر: المراكشي: الدليل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج1، تح: إحسان عباس ومحمد بن شريفية وبشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط1، 2012، ص 613.

⁹ _الصلة، ج 3 ، ص844.

¹⁰ _هو علي بن خلف بن ذي النون العبيسي أبو الحسن من أهل قرطبة وأصله من إشبيلية كان مقروءا وفقهيا. أنظر: الصلة : ج2، ص 399.

7- أحمد بن خلف بن إبراهيم التحيبي.	الفقه.	الفقه ¹ .
8- محمد بن فرح مولى الطلاع القرطبي (ت497هـ).	الفقه.	الفقه ² .

تلامذته :

تتلمذ على يد ابن الحاج أكابر العلماء الذين درّسوا في المغرب والأندلس وذاع صيتهم في مختلف الأقطار آنذاك، وأخذوا العلم عنه سواء في مسجد قرطبة أو في بيته.

اسم التلميذ	مكان التعليم	العلوم التي سمعه عنه	المصادر
1- خلف بن عبد الملك ³ بن مسعود بن بشكوال القرطبي (ت578هـ).	في مسجد قرطبة.	الفقه، الحديث، أجاز له بخط وسمع منه .	ابن بشكوال : الصلة، ج1، ص07.
2- عيّاض بن موسى اليحصبي (ت544هـ).	بيت ابن الحاج.	الفقه، الحديث ⁴ .	عيّاض: الغنية، ص48.
3- أبو بكر محمد بن خير بن عمر الاشبيلي(ت575هـ).	بيت ابن الحاج.	الفقه ⁵ .	ابن خير الاشبيلي: الفهرسة، ص07، 595.

¹ هو أحمد بن خلف بن إبراهيم بن بيطر التحيبي أبو محمد والد القاضي الشهيد بن الحاج وقد اعتمد عليه في حياته العلمية والفقهية وذلك من خلال قوله : قال أبي، أفتى أبي. أنظر: نوازل ابن الحاج، ج1، ص 51-52.

² هو أبو عبد الله محمد بن فرح، إمام وحافظ وشيخ الفقهاء ، سمع من ابن مغيث القاضي وأبي محمد مكي ... وغيرهم له عدة تأليف منها: أحكام النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب الشروط وأخرج زوائد أبي محمد في المختصر وله الفهرسة. أنظر: مخلوف: المصدر السابق، ص181-182.

³ هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري القرطبي أبو القاسم إمام وحافظ ومحدث ومؤرخ للأندلس ومسندها في عصره سمع من ابن الحاج في قرطبة وقرأ عليه وأجاز له بخطه. أنظر: ابن بشكوال: الصلة، ج1، ص07.

⁴ عيّاض : الغنية، فهرسة شيوخ القاضي عيّاض، تح: ماهر زهير جرار، دار الغرب الاسلامي، ط1982، 1، بيروت، لبنان، ص48.

⁵ هو محمد بن خير بن عمر والمعروف بابن خير الاشبيلي من ابرز تلاميذه. أنظر: بن خير الاشبيلي: المصدر السابق، ص07-595.

4- محمد بن خلف بن صاعد الغساني (ت547).	/	الفقه ¹ .	المراكشي: الذيل والتكملة، ص202.
5- أحمد بن الحسن بن محمد القشيري.	/	الحديث ² .	ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، ص 104.
6- محمد بن محمد بن أحمد بن الحاج.	بيت ابنالحاج	الفقه ³ .	ابن الآبار: المعجم، ص 104.

من خلال الجدول السابق نستنتج أن ابن الحاج درّس مجموعة من العلوم وذلك من خلال ما قدمه لتلامذته من علوم مختلفة ومن بين هذه العلوم نذكر: الحديث والفقه، حيث استعمل ابن الحاج طرق متعدّدة في تلقين طلبته العلم ومن بين هذه الطرق نذكر: طريقة المناظرة، طريقة الإجازة، طريقة السماع والتلقين.

4/ وظائفه وآثاره: الجدول التالي يبرز لنا المهام والوظائف التي تقلدها ابن الحاج :

الوظيفة	الدليل على تقلده هذه الوظيفة
التدريس	*كثرة تلامذته الذين أجازوا على يده أو قرؤوا عنه ⁴ .
القضاء	*تقلّد القضاء مرتين في قرطبة ما بين 518هـ -520هـ. * تولى منصب قاضي الجماعة ما بين: 520-229هـ ⁵
الفتوى	* كونه أحد أهل الفقه وأدى ذلك إلى استشارة أهل قرطبة وغيرها له في النوازل التي حلت بهم

¹ هو محمد بن خلف بن صاعد الغساني لبلي الأصل تلا بالسبع على أبي القاسم ابن الحصار وروى عنه ولازم ابن الحاج كثيرا. أنظر: المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج4، تح: إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ط1، 2012، تونس، ص202.

² هو أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن القشيري المعروف بابن صاحب الصلاة كان محدّثا بارعا روى عن أبي بكر بن العربي وابن عبد الله بن الحاج وروى عنه ابنه أبو القاسم وله اختصار نبيل في الغوامض والمبهمات. أنظر: ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1989، ص104.

³ هو محمد بن محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التجيبي أبو القاسم روى عن والده ابن الحاج وأبي محمد بن العتاب جلس للمناظرة خلفا لأبيه وكان حافظا للفقه ولم يكن يعرف الحديث. أنظر: ابن الآبار: المعجم، المصدر السابق، ص 184-185.

⁴ ابن بشكول: غوامض الأسماء المبهمة، ج2، تح: عزالدين علي السيد ومحمد كمال عز الدين، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ، ص 684.

⁵ ابن بشكول: الصلة، ج1، ص 550، أنظر: اليحصبي، المصدر السابق، ص 48.

في حياتهم اليومية في مختلف المجالات والدليل على ذلك تأليفه لكتاب نوازل الأحكام¹.

5/وفاته:

تذكر المصادر حادثة مقتل القاضي الشهيد ابن الحاج سنة 529 هـ وتعتمد في ذلك على رواية ابن بشكوال بأنه "قتل ظلماً بالمسجد الجامع بقرطبة يوم الجمعة وهو ساجد لأربع يقين من صفر سنة تسع وعشرين وخمس مائة ودفن عشية يوم السبت بمقبرة أم سلمة وصلى عليه ابنه أبو القاسم وشهده جمع عظيم من الناس وأتبعوه ثناء حسناً"²، وكان مقتله غدراً بطعنة سكين³.

ثالثاً : إحصاء ورصد لطبيعة الفتاوى الواردة عند ابن الحاج ونصيب الآفات الأسرية منها :

النسبة المئوية	طبيعة النوازل
26,69%	المعاملات
20,81%	أحكام الأسرة
18,51%	القضاء
15,58%	العبادات
12,38%	أحكام أخرى
05,49%	العمران
783 نازلة	المجموع الكلي

¹ ابن الآبار: المعجم، المصدر السابق، ص 114.

² ابن بشكوال: الصلة، المصدر السابق، ص 550.

³ زناتي أنور: المرجع السابق، ص 303-304.



مدرج تكراري يمثل نسبة توزيع قضايا النوازل ضمن نوازل ابن الحاج.

التعليق والتحليل :

يمثل الجدول والشكل البياني إحصاءاً لأصناف النوازل والتي يقدر عددها سبع مائة وثلاثة وثمانون نازلة (783)، حظيت مسائل المعاملات بحصة الأسد بنسبة 26% وذلك راجع لأهميتها في الحياة اليومية، حيث تدخل في مختلف مجالات الحياة مع جهل الناس بأحكامها، تندرج تحتها كل من البيوع والمغارسة والمزارعة والديون والقروض والرهن والهبة والوقف والوصايا، ونظراً لارتباطها بأعمال الناس ومباشرتهم لها باستمرار.

تليها أحكام الأسرة بنسبة 20.81 %، بداية من مراحل الزواج الأولى من الخطبة إلى البناء إلى تكوين الأسرة، وما ينجر عن بنائها من آفات ومشاكل من العلاقة بين الزوج والزوجة ومع أولادهم، ومشاكل الطلاق وما يترتب عليه من النفقة والعدة والرجعة والحضانة، وتعرضت كذلك إلى الآفات الأخلاقية التي عاشتها الأندلس في عصر الطوائف والمرابطين من الزنا والقذف، وهي نسبة معتبرة تعبر عن أزمة عاشها المجتمع، يعضد ذلك ما ورد في كتب الحسبة عن كثرة خروج المرأة واختلاطها بالرجال وانعكاساته على المنظومة القيمية للمجتمع.

وتحتل المرتبة الثالثة نوازل القضاء والشهادة بنسبة: 18.51% والتي تضم نوازل الشهادات والزنا والسرقة والقذف والديات، ثم مسائل العبادات بنسبة 15.58% في المرتبة الرابعة كالطهارة والصلاة والصوم والزكاة والعقيقة، أما المرتبة الخامسة فنجد أحكاماً مختلفة بنسبة 12.38% حيث شملت مسائل متنوعة كالهجرة، السجن، ثم أحكام العمران بنسبة 5.49%.

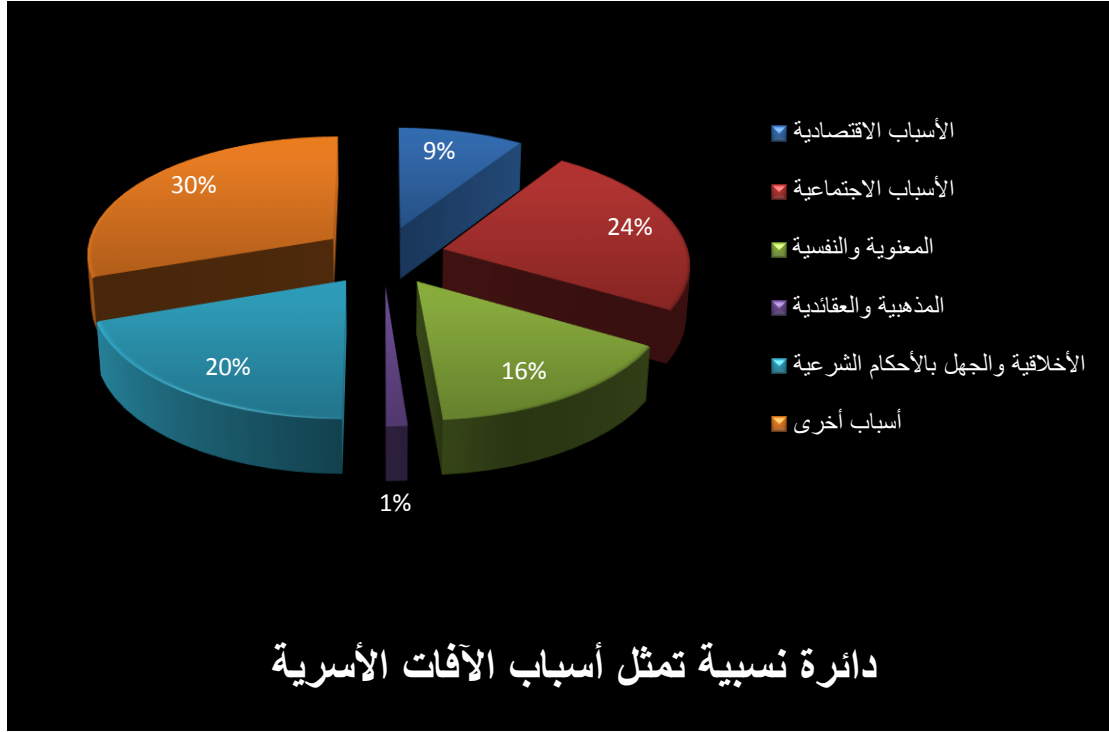
رابعاً : أسباب الآفات الأسرية :

لأجل تصنيف وحصر الأسباب التي أدت إلى تفشي الآفات الأسرية بالأندلس عصر الطوائف والمرابطين أرتأيت تبويبها في الجدول التالي ثم التعليق عليه.

العدد	أقسامها الجزئية	عدد النوازل	طبيعة السبب
10	النفقة	15	الاقتصادية
1	الميراث		
1	الديون		
3	الفقر		
9	تزويج غير البالغ والغصب عليها	39	الاجتماعية
2	عدم استشارة الزوج		
7	تعدد الزوجات		
3	تدخل الأهل		
4	مشكلة المسكن		
7	مرض أحد الزوجين		
3	الشجار والمشادات		
4	التصرف في متاعها		
	تعددت بين الضرب والسب والتدمية وعدم العدل... الخ	25	المعنوية والنفسية
	الزواج بشيعية والمرتدة	02	المذهبية والعقدية
	كالزنا والجمع بين الأم والأخت والأنكحة الفاسدة والجهل بأحكام الزواج والطلاق، والزواج من المختلفة عقدياً ومذهبياً	32	الأخلاقية والجهل بالأحكام الشرعية
	صعب تكيفها لتداخلها مع الأسباب المذكورة	49	أسباب أخرى

المجموع	162 نازلة
---------	-----------

إحصاء لأسباب الآفات الاجتماعية من خلال نوازل ابن الحاج



التعليق وتحليل الجدول :

تعددت أسباب الآفات الاجتماعية ونسبها، فمن خلال رصد وإحصاء تلك النوازل تتجلى لنا بوضوح المسببات وتداعياتها .

أ/ الأسباب الاجتماعية : والمقصود بها العلاقات الداخلية للأسرة والتي تتأزم لتشكّل عائقا في استمرار الرابطة الزوجية، احتلت الريادة بتسع وثلاثين (39) نازلة من أصل 162 بنسبة 24 بالمائة، هذه المشاكل سرعا ما تتأزم وتؤدي غالبا إلى فض رباط الزوجية، وفي مقدمتها غضب وإكراه المرأة على الزواج وتزويجها ممن تكره أو دون استشارتها أو سؤالهن أو أخذ رأيهن في الخاطب، رغم إقرار الشارع الحكيم على حرية المرأة في إبداء رأيها بالقبول أو الرفض¹، وأن رضاها سكوتها إلا في ستة مواضع¹، وأن تستأذن في الزواج مع توفر شرط الصداق بشهود²،

¹ - النازلة، 53/2-55

جاءت تسع (09) حالات أوردها ابن الحاج في نوازلها، كثيرا ما أدت إلى الطلاق أو الخلع لأن الزوجة هي المتضرر، والإدعاء أنها زوجت برضاها ورضا والدها فتضطر أحيانا إلى الهرب³، وقد تزوج غضبا وهي طفلة لم تتعد الثماني سنوات⁴، وأكره بعضهم على الزواج ولم يبلغن رغم يُتمهن⁵، وتدخّل الأقارب كالأعمام في إجبار بعض البنات على الزواج وهن كارهات⁶، وصل إلى حد تهديد إحداهن بقتل نفسها⁷، وقد يدعي زوجها أنه تزوجها برضاها بعد أن اضطرت إلى الهرب⁸، ويقع الإكراه والغصب حتى على الصبيات رغم رفض أمهاتهن مما يجبرهن على طلب الخلع⁹، وتسبب عدم وفاء الزوج بشروط العقد المتضمن عدم الدخول على البنت إلا بعد بلوغها إلى مقتته والنفور منه رغم اتفاق الفقهاء بعدم جواز الدخول على غير البالغات¹⁰.

ثم جاء مرض أحد الزوجين ثانيا ب سبع (07) حالات، مما تسبب في مشاكل بين الطرفين استفتي فيها ابن الحاج، خاصة حالة مرض الزوجة عند البناء بها سواء حقا أو مدعية، فسأل في رجل يشكو من عيب في فرج زوجته وعدم قدرته على وطئها وهي تدعي أن لا عيب فيها¹¹، وتكرر نفس المشكلة في سؤال مشابه في رجل وجد زوجته مريضة بداء الرتق أو القرن أو العفل وادعت بأنها سليمة¹²، وأفتي في نفس المسألة في زوجة بها رتقا في فرجها¹³ وفي رجل علم بأن زوجته تعاني من داء الفرج فلم يدخل بها وفارقها¹⁴، وأما مرض الجذام فجاء في

¹ - أنظرها في النازلة، 53/2-55.

² - النازلة، 55/2-56.

³ - ترد الكثير من النوازل عن هروب المرأة بعد تزويجها غضبا أنظر الفتاوى، 453/3، 678/3.

⁴ - اضطرت إلى طلب الخلع، 360/2-361.

⁵ - رغم أن الشرع لا يجوز ذلك، النازلة، 441/3.

⁶ - النازلة، 647/3.

⁷ - النازلة، 629/3-630.

⁸ - النازلة، 453/4.

⁹ - النازلة، 21/2.

¹⁰ - النازلة، 361/2.

¹¹ - أجاب بأن ينظر فيها النساء للثبث وإقامة البينة، 461/3.

¹² - قال بأن لا ينظر إليها النساء لأن الحرائر لا يكشفن، 448-449/3.

¹³ - أفتي بأن ينظر فيها النساء، 451/3.

¹⁴ - النازلة، 449/3.

نازلتين¹، واحدة شهد فيها الأطباء بمرضها قبل العقد²، ورجل ادعى جنون زوجته بشهادة الخادمة³، أما مرض الرجل فلم يرد إلا في نازلة واحدة كان فيها مريضاً فباع أثاث ومتاع زوجته⁴.

بنفس العدد جاء تعدد الزوجات كأحد الأسباب المؤدية إلى الآفات الأسرية خاصة إذا اشترطت عليه في العقد بأن لا يتزوج عليها وتدخل الأولياء بطلب تطليقها⁵، وفيهم من جمع أربعاً رغم نكران الرابعة بزواجه منها إلا أن ابن الحاج اعتبرها في عصمته ولا يل له الزواج إلا بعد تطليق الرابعة⁶، كما عانت بعض الزوجات من مشكلة معاشرته الزوج إما بسبب عدم قدرته على المضاجعة لضعفه، أو لدخوله على امرأتين في ليلة واحدة⁷، واشتكت ثلاثة جوارري من غياب زوجهن وتفريطه فيهن مما تشتهي المرأة من الرجل⁸.

ب/ الأسباب الأخلاقية والجهل بالأحكام الشرعية : جاءت ثانياً بـ 32 مسألة بنسبة 20 بالمائة وهي نسبة عالية يستنتج منها جهل العامة من الأندلسيين بأحكام الأسرة، تتجلى من خلال الأنكحة الفاسدة الواردة على ابن الحاج⁹، وتزويج البنت غضباً وإكراها والذي يتسبب فيه غالباً الأولياء¹⁰، والجهل بأحكام الزواج وشروطه من الصداق والولي، والبناء بالزوجة (الوطئ)¹¹، فهناك من جمع بين الأم وابنتها جهلاً¹²، ومن وطئها إلى حد الموت دون مراعاة لمشاعر الزوجة أو آلامها¹³، وأحكام الطلاق وحقوق المطلقة من النفقة والعدة والحضانة التي تكثر

¹ - يتبين إن أصابها الجذام قبل الزواج أو بعده فإن قال الزوج قبل فالبينة عليه وباليمين على والدها إن قال العكس، 453/3.

² - النازلة، 451/3.

³ - النازلة، 451/3.

⁴ - النازلة، 201/2.

⁵ - النازلة، 30/1، 45/1.

⁶ - النازلة، 552/3.

⁷ - النازلة، 558/3.

⁸ - افتي بعثت من تلد منهن، 378-388.

⁹ - نماذج عن تلك الأنكحة أنظر النوازل، 344/2، 349/2.

¹⁰ - وسببه التسرع أو الخوف من بقاء البنت عانسا، أنظر مثلا النوازل، 21/2، 453/3، 454/3.

¹¹ - أنظر النازلة، 651/3.

¹² - النازلة، 558/3.

¹³ - النازلة، 519/3.

لارتفاع نسبة الطلاق، والتصرف في متاعها ومالها دون إذنها أو استشارتها لارتباطه بتفسيرات خاطئة للقوامة والطاعة¹، وأحكام تتعلق بالخلع وما يترتب عليه من صداق المرأة ونفقتها، وأحكام الميراث.

تسببت الأسباب الأخلاقية في تأزيم الوضع الأسري وفساد العلاقة بين الزوجين خاصة الخيانة من الطرفين، لأنها بالمنظور الديني والعربي عيبا يندس الرابطة الزوجية المقدسة وخاصة الخيانة الجنسية التي تعظم في عين الطرف المتضرر²، لكن لم ترد إلا ثلاثة حالات وهي قليلة، والأرجح أن الموضوع متكتم عليه لحفظ أسرار الأسر و المجتمع من التفكك ومخافة كذف المحصنات، لأن الشارع الحكيم شدد في قضية الزنا واشترط البينة، سأل ابن الحاج في امرأة حامل تزني هل يقربها زوجها³، وسأل فيمن وجد رجلا مع امرأته فقتله⁴، واستفتي في امرأة أتت بولد أقل من ستة أشهر هل يلحق بأبيه؟⁵، وأنكر رجل حمل امرأته منه⁶، وفيمن يقر وطئ زوجته لكنه ينفي الولد⁷، يتبين من بعض المسائل المطروحة على ابن الحاج مدى الجهل واستشرائه بين العامة، ففصل في أقوال العلماء في المسألة وأورد الراجح على مذهب مالك.

ج/ **الاقتصادية**: حلت الأسباب الاقتصادية المفضية إلى الآفات الأسرية في المرتبة الرابعة ب 15 نازلة ب 9 بالمائة، تمثلت في صعوبة النفقة على الزوج إن قبل الطلاق أو بعده، في الديون التي ترتبت على الزوج فاضطر لى بيع متاع زوجته دون إذنها، وفي الحاجة وفي الفقر فيضطر إلى فك رباط الزوجية.

د/ **المذهبية والعقدية** : نادرة وقليلة ولم أجد إلا نازلتين لقلة حدوثها والوحدة المذهبية التي عرفتها بلاد الأندلس في فترة الطوائف والمرابطين، فتمثلت في السؤال عن الانتماءات المذهبية للزوجة قبل خطبتها لئلا تحرم عليه فلا يباشر إجراءات الزواج فجاء السؤال عن الزواج بصبي شيعية ذات جمال⁸، وطرحته عليه نازلة بخصوص إرتداد الزوجة وزواجها من ذمي فلمن يعود الولد⁹.

¹ - النازلة، 201/2.

² - الصبحي بن منصور، ص 127.

³ - قال بأنه لا يقربها حتى تضع،

⁴ - أجاب بأن عليه الدية في ماله، 108/2-109.

⁵ - أجاب بأنه لا يلحق بأبيه، 471/3-472.

⁶ - النازلة، 479/3.

⁷ - أنكر على الزوج اتهامه لزوجته وأنه غير وقال بسجنه، 482/3.

⁸ - أجابه بأن الشيعة على قسمين إلا أن الإجماع واقع بعدم الجواز مخافة على دينه، 108/2-109.

⁹ - النازلة، 464/3.

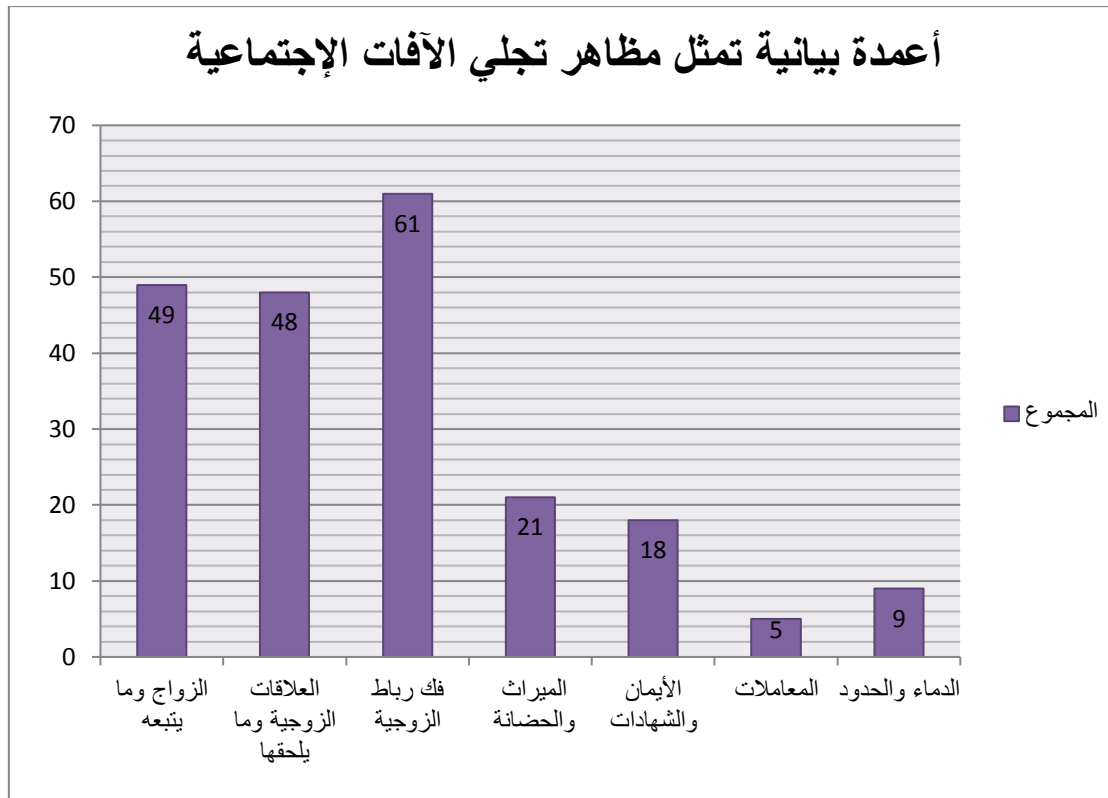
خامسا : مظاهر وتجليات الآفات الأسرية :

لفهم التحليلات والمظاهر التي تبرز كصور لتلك الآفات الأسرية والتي تظهر على مستويات مختلفة انتهجت إحصائها لمعرفة طبيعتها ومدى حضورها واستنتاج انعكاساتها على المجتمع الأندلسي في فترة ملوك الطوائف والمرابطين فخرجت بالنتائج التي يبرزها الجدول التالي :

المجموع	عدد النوازل	تصنيفها الجزئي	مظاهر تجلي الآفات
49	12	حقوق المرأة	الزواج وما يتبعه
	11	الصداق	
	11	الأنكحة الفاسدة	
	09	الخلاف حول البكارة	
	06	عيوب الزوجين	
	02	شروط العقد	
48	13	النفقة	العلاقات الزوجية وما يلحقها
	10	مشكلة الحمل ونسب الأولاد	
	09	العتق والزواج ومشاكل الأمة	
	05	أذى الزوج والزوجة	
	04	خروج المرأة	
	4	النشاز والملاعنة	
	02	الخلاف العقدي والمذهبي	
	01	عمل المرأة	
61	54	الطلاق	فك رباط الزوجية
	07	الخلع	
21	14	الميراث	الميراث والحضانة
	07	الحضانة	
18	16	الأيمان	الأيمان والشهادات

	02	الشهادات	
05	02	التحسيس	المعاملات
	02	التوصية	
	01	العهود	
09	03	القتل	الدماء والحدود
	03	الاعتداء الجسدي	
	03	العنف الجسدي	
211	المجموع		

جدول يبين مظاهر تجلي الآفات الاجتماعية



التعليق وتحليل الجدول :

تنوعت صور الآفات الاجتماعية من البناء وانتهاءً إلى فك رباط الزوجية، وقد قسمتها بحسب التدرج الزمني لتلك الآفات في الحياة الزوجية، حيث تتمظهر بعضها بداية من يوم البناء وهو ما يرتبط بالزواج وما يتبعه من تداعيات

مباشرة، ثم العلاقات الزوجية وما يشوبها من توترات العلاقات وانهاؤه بفض الرابطة الزوجية بصورها المختلفة كما يتضح لنا من خلال هذه القراءة :

1/ الزواج وتمثلات آفاته : وتبدأ تمثلات تلك الآفات من خلال الزواج بداية من ليلة البناء وجاءت نوازله في المرتبة الأولى بـ 49 مسألة تعددت صوره فيما يلي :

أ/ إشكالية البكارة : ارتبطت فكرة العفة في المجتمع الإسلامي الوسيط بالبكارة والعذرية استنادا للنصوص التي حبيت في البكر ورغبت فيها، وجرى العرف بأن سلامة الفرج جزء من الشرف، فإن فقد هدرت كرامة بيت الزوجية، وهو نسق تعارف عليه الناس وتمكن في المخيلة الجمعية للمجتمع الأندلسي، فمن داس على الشرف داس على القيم الدينية والاجتماعية وكسر ثوابها راسخة، يهوي بصاحبه وبالأسرة الجديدة إلى سلم الدناءة والفجور ومقياسا يمثل الفسوق والفجور والخروج على المألوف، وصور البكارة كثيرة عند ابن الحاج أحصيتها بتسعة مسائل، خلقت مشاكل كثيرة أدت إلى تطليقها في كثير من الحالات أو تدميتها أو هربها، ونظرا لأهمية العذرية فقد اشترط الفقهاء تعيين شاهدين لإثباتها¹، فقد يجدها ثيبا من زوجين كما حدث مع أحد الأزواج دون علمه، فقال ابن الحاج بان لا ينظر فيها النساء ويرد صداقها²،

ب/ الشروط الملزمة للعقد : والمقصود ها عدم وفاء الزوجة بالشروط التي أعطاها لزوجته في العقد، وتعدد من خلال نوزل ابن الحاج.

خاتمة :

يتضح من خلال قراءة نوازل ابن الحاج التحييي (ت 529هـ) تعدد الآفات التي عرفتها الأندلس في فترة الطوائف والمرابطين، والتي أخذت الآفات الاجتماعية نصيبا معتبرا منها، حيث جاءت ثانية بعد المعاملات بـ 20.81 بالمائة وهي نسبة معتبرة تنم عن معاناة الأسرة الأندلسية في تلك الفترة، تتنوع أسبابها من اقتصادية واجتماعية ومذهبية، تجلت مظاهر تلك الآفات في مجالات كثيرة خاصة العلاقات الزوجية وما ينجر عنها من مشاكل لتصل إلى فك الرابطة الزوجية.

¹ - النازلة، 449/3.

² - النازلة، 455/3.

انعكست تلك الآفات على الأسرة والمجتمع، فضعف الأولاد بين تعسف الزوج وتخليه عن مسؤولياته المادية والتربوية، وأرهقت المطلقة اجتماعيا ونفسيا، وانتشرت الكثير من الآفات الاجتماعية نتيجة تفكك الأسرة كالزنا والتسول واللصومية، ناهيك عن ضياع حقوق الورثة.

يتضح لنا من خلال القراءة الفاحصة لتلك الآفات سعي ابن الحاج لمحاربتها، ويتبين لنا ذلك بقراءة أجوبته واستنباط ما يقترحه من حلول سواءً بالاستفاضة في الإجابة عن المسألة وبيان حكم الشرع فيه، والتفصيل في أقوال المتقدمين من فقهاء المالكية في المسألة وترجيحه لرأي من الآراء أو تبني أحدهم، مراعيًا في ذلك السياقات التي ورد فيها السؤال وطبيعة السائل، إضافة إلى بيان الجهة المسؤولة عن المسألة المستفتى فيها، والتي تؤول إلى القاضي أو السلطان أو الأولياء أو أهل الزوجة، وبين حقوق أطراف النزاع خاصة قضايا الطلاق والخلع والحضانة. والمتأمل في نصوص فتاواه وتفصيلاتها على المذهب يتبين إدراكه لحالة الجهل بالأحكام الشرعية في الزواج وما يلحقه من قضايا بين عامة الأندلسيين، فاضطر إلى بيان حقيقة الأمور، بهدف نشر العلم بين الناس، والتقليل من الآفات الأسرية بالحفاظ على الأسرة بمعرفة شروط الزواج وأسسها وسبل نجاحه وتفادي مزالق الجهل بأحكامه التي انعكست على الأسرة والمجتمع، فضاعت الحقوق وانتهكت الحرمات وضعف الأولاد وانهارت القيم وانتشرت الرذيلة.

إن نوازل ابن الحاج ليست نوازلا هدفت إلى الإجابة على أسئلة المستفتين فقط، بل هي جهود إصلاحية وتربوية ودينية كبيرة، أريد من ورائها التخفيف من حدة الأزمة الاجتماعية التي عانى منها المجتمع الأندلسي في فترة الطوائف والمرابطين، في محاولة لاستعادة مفهوم القيم الروحية للأسرة، وبنائها على أسس متينة لنفاذ أزمة عصفت فيما بعد بالمجتمع الأندلسي وكانت سببا فاعلا في سقوطه.

قائمة المصادر والمراجع :

أ-المصادر :

- 1* ابن الآبار: المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي، الصفدي رضي الله عنه، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد ط1، 2000.
- ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، تح: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، ط1، 1989

*2 البغدادي: مرصد الاطلاع على أسماء الأئمة والبقاع، تح: على محمد الجاوي، مج1، دار الجيل، بيروت ط1، 1992،

*3 الحميري: الروض المعطار في أخبار الأقطار، تح: احسان عباس، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1975، ط2، 1984

*4الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، تح: بشار عواد معروف، ج11، دار الغرب الاسلامي، د ط،، بيروت2003

*5 الضبي: بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط، 1967م، الفراهيدي : كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح : عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003

*6 ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج6، تح: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.د.ط،1986م.

*7 عياض : الغنية، فهرسة شيوخ القاضي عياض، تح: ماهر زهير جرار، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1982، بيروت،

*8 ابن منظور : لسان العرب، تح : عبد الله علي الكبير وآخرون، در المعارف، القاهرة (دت)

9/ المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج1، تح: إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط1،

*10 النبهاني المالقي: تاريخ قضاة الأندلس (المربة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا)، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط5، 1403هـ-1993م،

*11 اليحصبي: الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تح: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت د.ط،1402.

ب- المراجع :

*1 الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1989.

*2 ابن مخلوف : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ط1، 2003، بيروت، لبنان

*3 محمد المنوني : المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، 1983

*4 نويهض عادل: أعمال أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى الحاضر، مؤسسة نويهض للترجمة والتأليف والنشر، ط2، بيروت 1980م
ج-الدوريات :

*1 وصفي عبد العزيز : " فقه النوازل عند الفقهاء المالكية المغاربة "أهميته وخصائصه ومميزاته"، الشهاب، مجلد4، عدد4، ديسمبر 2018.

*2 صمدي مصطفى : فقه النوازل عند المالكية تاريخاً ومنهجاً، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2007.

*3 عبيد بوداود : "مصنفات النوازل الفقهية وكتابة تاريخ المغرب الوسيط"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 1، ديسمبر، جانفي، 2007

*4 بلهاري فاطمة : "النص النوازلي للغرب الإسلامي أداة لتحديد البحث في الحضارة الإسلامية"، مجلة عصور، مج 10، ع 1، جوان 2011

*5 مجاني بوية : "كتب النوازل والأحكام مصدر للتاريخ الاجتماعي العصر الزياني أنموذجاً"، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، المراجع الأجنبية :

1* Jacques Berque: Nawàzil Mazona, publshed by:Maisonnoeuv et larose studia Islamica,NO.32(1970), PP,31-39.